اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة، قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرة فمشى فقال: «إن الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد» فوجد قوما قد سبقوه، فلعنهم يومئذ.

5- باب: مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين

1942- عن ابن عمر ص عن النبي ﷺ قال: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة».

6- باب: بعث الريح الشديدة لموت المنافق

1943- عن جابر رأن رسول الله ﷺ قدم من سفر، فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب، فزعم أن رسول الله ﷺ قال: «بعثت هذه الريح لموت منافق» فلما قدم المدينة، فإذا منافق عظيم، من المنافقين، قد مات.

7- باب: شدة عذاب المنافق يوم القيامة

1944- عن سلمة بن الأكوع رقال: عدنا مع رسول الله ﷺ رجلا موعوكا، قال: فوضعت يدي عليه فقلت: والله! ما رأيت كاليوم رجلا أشد حرا، فقال نبي الله ﷺ: «ألا أخبركم بأشد حرا منه يوم القيامة؟ هذينك الرجلين الراكبين المقفيين» لرجلين حينئذ من أصحابه.

8- باب: في نبذ الأرض المنافق المرتد وتركه منبوذا

1945- عن أنس بن مالك رقال: كان منا رجل من بني النجار، قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لرسول الله ﷺ، فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب، قال: فرفعوه، قالوا: هذا قد كان يكتب لمحمد، فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له، فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له، فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذا.

* * *

64 - كتاب صفة القيامة

1- باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة {وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}

1946- عن ابن عمر ص قال: قال رسول الله ﷺ: «يطوي الله ﷻ السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟».

2- باب: في صفة الأرض يوم القيامة

1947- عن سهل بن سعدص قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء، عفراء، كقرصة النقي، ليس فيها علم لأحد».

3- باب: يبعث كل عبد على ما مات عليه

1948- عن جابرر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يبعث كل عبد على ما مات عليه».

4- باب: البعث على الأعمال

1949- عن عبد الله بن عمرص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا أراد الله بقوم عذابا، أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم».

5- باب: يحشر الناس حفاة عراة غرلا

1950- عن عائشةد قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا» قلت: يا رسول الله! النساء والرجال جميعا، ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال ﷺ: «يا عائشة! الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض».

6- باب: يحشر الناس على طرائق

1951- عن أبي هريرةر عن النبي ﷺ، قال: «يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا».

7- باب: حشر الكافر على وجهه يوم القيامة

1952- عن أنس بن مالكر أن رجلا قال: يا رسول الله! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا، قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة؟» قال قتادة: بلى، وعزة ربنا.

8- باب: دنو الشمس من الخلق يوم القيامة

1953- عن سليم بن عامر قال: حدثني المقداد بن الأسودر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تدنى الشمس، يوم القيامة، من الخلق، حتى تكون منهم كمقدار ميل» قال سليم بن عامر: فوالله! ما أدري ما يعني بالميل؟ أمسافة الأرض، أم الميل الذي تكتحل به العين، قال: «فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما»، قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه.

9- باب: في كثرة العرق يوم القيامة

1954- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «إن العرق، يوم القيامة، ليذهب في الأرض سبعين باعا، وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم» يشك ثور أيهما قال.

10- باب: طلب الكافر الفداء يوم القيامة

1955- عن أنس بن مالكرعن النبي ﷺ قال: «يقول الله تبارك وتعالى لأهون أهل النار عذابا: لو كانت لك الدنيا وما فيها، أكنت مفتديا بها؟ فيقول: نعم، فيقول: قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك (أحسبه قال): ولا أدخلك النار، فأبيت إلا الشرك».

* * *

65- كتاب صفة الجنة

1- باب: في أول زمرة تدخل الجنة

1956- عن محمد قال: إما تفاخروا وإما تذاكروا: الرجال في الجنة أكثر أم النساء؟ فقال أبو هريرةر: أو لم يقل أبو القاسم ﷺ: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوإ كوكب دري في السماء، لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب؟».

1957- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة تدخل الجنة من أمتي، على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل، لا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبزقون، أمشاطهم الذهب، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على طول أبيهم آدم، ستون ذراعا» قال ابن أبي شيبة: «على خلق رجل»، وقال أبو كريب: «على خلق رجل»، وقال ابن أبي شيبة: «على صورة أبيهم».

2- باب: من يدخل الجنة على صورة آدم

1958- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله ﷻ آدم على صورته، طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، قال: فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، قال: فزادوه: ورحمة الله، قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، وطوله ستون ذراعا، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن».

3- باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير